منطق القوة؛ حيث يرضخ الضعيف امام مطالب القوي. وهذا نوع من انواع الديكتاتورية، الذي يحمل في ذاته بذور الرفض والعنف والثورة لتغيير الواقع المفروض امام اي تغيير يقع في موازين القوى. ولذلك، لا يمكن ان نطلق عليه وصف **سلام**، بل هو استقرار مؤقت مفروض بمنطق **الأمن** المرتبط بحق القوة وليس بقوة الحق.

اما الاستقرار القائم على السلام، فيمثّل حالة فكرية ونفسية تنمو بقوة القناعة الفكرية والنفسية المرتبطة بالعدالة وبقوة الحق، وبذلك يكون عامل القوة في تحقيق السلام، عاملا ذاتيا للطبيعة السلامية للأفكار التي اعطت الحلول القائمة على الحقوق والعدالة، والمنطلق من الفهم الصحيح لطبيعة الصراع وخصوصياته.

ان السلام، بهذا المعنى، لم تعرفه العلاقات الدولية، وان عرفته الشعوب داخل حدود مجتمعاتها في حقب متقطعة.

كذلك، فان التناقض القائم بين الأمن والسلام، هو في حقيقته التناقض بين الديكتاتورية (المحلية او الدولية)، وبين الديمقراطية (المحلية او الدولية)، في مسار حركة الفعل المجتمعي والدولي عبر التاريخ.

وهذا، يدفعنا الى القول: ان السلام الممكن تحقيقه في العلاقات الدولية هو سلام نسبي، وقليلا ما يقع، وان الأمن، هو الصفة الغالبة في العلاقات الدولية وما يتصل بها من صراع وحروب.

من هذا الفهم والتمييز بين السلام والأمن، اتناول موضوع الرؤيا الفلسطينية لمستقبل السلام في الشرق الأوسط. وهذا، يتطلب، أيضاً، تناول اكثر من جانب من جوانب الصراع القائم في الشرق الأوسط، قبل الوصول الى النتائج المتوقّعة مستقبلا، ولكنني سأتناولها باختصار شديد، يمثل خلاصة قناعاتنا بدون تفاصيل واثباتات حتى لا تتحوّل هذه الورقة الى كتاب، مع املي بأن يكون في النقاش ما يوضح بعض النقاط التي قد يرى البعض ضرورة لايضاحها.

الشرق الأوسط وفلسطين

ان الشرق الأوسط، كموقع، يمثل موقعا محوريا للعالم في السلم ومتطلباته الاقتصادية وفي الحرب ومتطلباتها العسكرية. انه دائرة نصف قطرها ٣٠٠٠ ميل ومركزها القدس، تشمل افريقيا والبحر المتوسط غربا وتركيا وجنوب شرقي آسيا (الباكستان) شرقا، وتتحكّم في طرق المواصلات البرية والبحرية والجوية. كما ان الشرق الأوسط، كموقع، وبخاصة بعد فتح قناة السويس، يربط محيطات العالم وبحاره بشكل يؤثر ايجابيا على حركة المواصلات العالمية والسيطرة على جزء اساسي منها. اما بالنسبة للثروات، فقد كان مصدرا للقمح والغذاء في الماضي، واصبح مصدرا اساسيا للطاقة في الحاضر والمستقبل، بما يجعله عصب الحياة الصناعية العالمية. ان هذه الخصوصية (الجيو ــ بوليتيكس) جعلت الشرق الأوسط، جزءا اساسيا في السياسة الدولية وما يتصل بها من علاقات دولية. كما ان هذه الخصوصية، جعلت من الشرق الأوسط، هدفا اساسيا